



كلية التربية
قسم أصول التربية

دور الفلسفة في تكوين العقل الحداثي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمغرب

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في فلسفة التربية
(تخصص أصول تربية)

إعداد

حنان الفوات

إشراف

أ.د/ محسن خضر

أستاذ أصول التربية

كلية التربية - جامعة عين شمس

أ.د/ طلعت عبد الحميد

أستاذ أصول التربية

كلية التربية - جامعة عين شمس

أ.د/ عبدالجليل أميم

أستاذ فلسفة كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة القاضي عياض - مراكش

٢٠١٨

(قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)

سورة البقرة آية (٣٢)



كلية التربية
قسم اصول التربية

رسالة دكتوراه

اسم الطالبة: حنان الغوات.

عنوان الرسالة : دور الفلسفة في تكوين العقل الحداثي لدى طلاب
المرحلة الثانوية بالمغرب

اسم الدرجة: دكتوراه.

لجنة الإشراف

أ.د. طلعت عبدالحميد فايق : أستاذ أصول التربية

كلية التربية - جامعة عين شمس

أ.د. محسن محمود خضر: أستاذ أصول التربية

كلية التربية - جامعة عين شمس

أ.د. عبدالجليل أميم: أستاذ فلسفة كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة القاضي عياض - مراكش

الدراسات العليا

ختم الإجازة : أُجيزت الرسالة بتاريخ : ٢٠ / /

موافقة مجلس الجامعة

٢٠ / /

موافقة مجلس الكلية

٢٠ / /

أعضاء لجنة مناقشة

نوقش هذا البحث بتاريخ : ٢٠١٨/٠٥/١٥ ، على الساعة الخامسة مساء

أعضاء اللجنة	التوقيع
أ.د. طلعت عبد الحميد (مشرفا)	
أ.د. محسن خضر (مشرفا)	
أ.د. عبد الجليل أميم (مشرفا)	
أ.د. مراد وهبه جبران (مناقشاً ورئيساً)	
أ.د. عصام هلال (مناقشاً)	

إهداء

إلى من أحمل اسمه

إلى من أفتقده منذ سنوات

إلى من يرتعش قلبي لذكره

إلى قدوتي، إلى **روح أبي** أهدي هذا البحث.

والى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل

إلى كل من في الوجود، **أمي الغالية**.

إلى سندي وقوتي وملأذي،

إلى من آثرتني على نفسها وعلمتني علم الحياة

إلى من أظهرت لي ما هو أجمل من الحياة **أختي الغالية سعاد**.

إلى من كانت ملجئي وشكلت دعما لي

إلى من تذوقت معها أجمل اللحظات

أختي العزيزة نرجيس

إلى كل أساتذتي، وكل من علمني حرفا

إلى جميع أحبتي، وأصدقائي، وزملائي، بالمغرب، وبمصر

أهدي هذا البحث المتواضع

وأتمنى أن ينال القبول والنجاح

حنان الغوات

شكر وتقدير

في مثل هذه اللحظات، يتوقف اليراع ليفكر قبل أن يخط الحروف ليجمعها في كلمات...تتبعثر الأحرف وعبثا يحاول تجميعها في سطور. سطور كثيرة تمر في الخيال، ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليل من الذكريات وصور تجمعنا بأساتذة كانوا إلى جانبنا في أفسى الظروف، فواجب علينا شكرهم ونحن نخطو خطواتنا الأولى في حياة علمية جديدة، أتقدم بعظيم الامتنان وجزيل الشكر لأساتذتي :

- الأستاذ الدكتور/ طلعت عبد الحميد فايق

- الأستاذ الدكتور/ محسن محمود خضر

- الأستاذ الدكتور /عبد الجليل أميم

الذين تفضلوا بإشرافهم على هذا البحث وإعطائهم من حصيلة فكرهم لينيروا دربي، فلم يبخلوا علي من علمهم، وتوجيهاتهم القيمة، لهم مني كل الاحترام والتقدير والامتنان ...
الشكر والعرفان للدكاترة الأساتذة الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذا البحث.

الأستاذ الدكتور/ مراد وهبه جبران

الأستاذ الدكتور/ عصام هلال

الشكر موصول أيضا لكل من ساهم من بعيد أو من قريب، بشكل مباشر أو غير مباشر، في إنجاز هذا العمل.

حنان الغوات

ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة التي بين أيدينا، إشكالية حضور العقل الحدائي في تدريسية الفلسفة بالمملكة المغربية، ومدى وفاء هذه الأخيرة لدورها المتمثل في ترسيخ مبادئ العقل الحدائي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمغرب، وقد عمدت هذه الدراسة مجموعة من المناهج للبحث، بهدف الإحاطة بجميع حيثيات الإشكالية المطروحة (المنهج الفلسفي، الإثنوغرافي، الاستقرائي التحليلي) كما تم الاشتغال في الشق الميداني لهذه الدراسة على مجموعة من العينات: عينة تمثيلية مكونة من أساتذة مادة الفلسفة وعددهم ٣٣٣، منهم ١١ معلما معنيا بالمقابلة بالمديرية الإقليمية مولاي يعقوب التابعة لجهة فاس مكناس، إضافة إلى عينة من طلاب السنة الثانية باكالوريا موزعة عشوائيا، ثم عينة من المشرفين التربويين على مادة الفلسفة بالمغرب (عددهم ٨)، وتجدر الإشارة إلى أن هذا الشق الميداني قد انطلق من تحليل الخطاب المتضمن في الوثائق التربوية المؤطرة والموجهة للعملية التربوية عامة، وتلك الموجهة لتدريس مادة الفلسفة على الخصوص، وتجدر الإشارة إلى أن هذا التحليل الوثائقي وجهته سمات العقل الحدائي كما خلصت لها الدراسة النظرية لهذا البحث.

وقد اعتمدنا مجموعة من الوسائل لجمع بيانات هذه الدراسة، وتتمثل في: الملاحظة، والملاحظة بالمشاركة للممارسة الصفية، الخاصة بتدريس مادة الفلسفة، إضافة إلى تقنية المقابلة مع أساتذة مادة الفلسفة، لمعرفة تصوراتهم الذهنية، والكيفية التي يتخللون بها تدريسهم للمادة في علاقته بقيم العقل الحدائي، هذه المقابلات وجهتها مجموعة من الأسئلة توزعت وفق أربعة محاور أساسية هي: معلومات شخصية - الجانب المعرفي - الجانب البيداغوجي - الجانب التواصل والعلائقي، ثم سؤال مفتوح. بالإضافة إلى وسيلة الاستبيان، موجهة لكل من المعلمين والمشرفين التربويين.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج لعل أهمها:

- ١- أن معظم معلمي الفلسفة لا يتمثلون مفهوم الحادثة بمعناه الكوني، وهذا راجع إلى مشاكل تتعلق بتكوينهم الأساس من جهة، وبانتماءاتهم الإيديولوجية من جهة أخرى.
- ٢- أن الوثائق التربوية والأطر المرجعية لتدريس مادة الفلسفة، تؤسس لمفهوم جديد هو "الأصالة" وتضمنه قائمة المفاهيم الخاصة بالحادثة.
- ٣- غياب تام للتكوين المستمر والتكوين الأساس لمدرسي مادة الفلسفة فيما يتعلق بالمستجدات التربوية.
- ٤- أن الكتب المدرسية الخاصة بمادة الفلسفة، رغم المجهودات التي تبذلها في التأسيس لمفاهيم فلسفية تساهم بشكل فعال في إرساء قيم الحادثة، إلا أن هذه المجهودات تضل

غير كافية، خاصة أن هذه الكتب تعاني العديد من المشاكل تهم بالأساس الجانب المنهجي.

وقد خُتِمت هذه الدراسة بمجموعة من الاقتراحات نذكر منها:

- ضرورة تجاوز المقاربات التقليدية في تدريس مادة الفلسفة، واعتماد الحديث منها كمحاولة لإرساء العقل الحداثي من خلال الدرس الفلسفي.
- التركيز على التكوين، المصاحبة، والتحسيس بأهمية إرساء قيم العقل الحداثي ليس فقط من خلال تدريسية مادة الفلسفة، وإنما التكامل مع باقي المواد المدرسة الأخرى.
- ضرورة إدراج مفتشي المادة لندوات حول كيفية الاشتغال على إرساء قيم العقل الحداثي، من خلال الدرس الفلسفي، مع ضرورة إعادة النظر في طبيعة التكوين الفلسفي الذي يخضع له معلمو مادة الفلسفة .

فهرس المحتويات

إهداء	ج
شكر وتقدير	د
ملخص باللغة العربية	هـ-و
الفصل الأول : إشكالية البحث	١
إشكالية البحث :	٢
خطوات الدراسة	٨
الفصل الثاني : مكانة الفلسفة في المجتمع العربي المعاصر	٩
تمهيد :	١٠
[١] دور الفلسفة في علاقتها بالفكر	١٠
[٢] مكانة الفلسفة في المجتمع العربي :	١١
[أ] التبعية الفلسفية العربية :	١٥
[ب] التخلف العربي وهيمنة الرؤية اللاهوتية:	١٦
[ج] : الفلسفة في التعليم العربي	١٩
[٣] : تجليات الحداثة في الفلسفة :	٢٠
الفصل الثالث : مفهوم الحداثة	٣٩
تقديم :	٤٠
[١] ظهور وتطور مفهوم الحداثة في الفكر الغربي :	٤٠
[أ] مصطلح الحداثة وتطور دلالاته:	٤٢
[ب] الدلالة الفلسفية للمفهوم :	٤٤
[ج] نشأة الحداثة الغربية وعوامل ظهورها :	٤٦
[د] قيم الحداثة :	٤٧
[٢] - الحداثة العربية :	٥٣
[أ] الحداثة العربية الإسلامية ونشأتها :	٥٣
[ب] الحداثة في المجتمع المغربي :	٥٦
[ج] القيم الحداثية في المجتمع المغربي :	٦٠
٣- الحداثة والتربية :	٦٣
خاتمة الفصل :	٧٠

٧٢ الفصل الرابع : مفهوم العقل الحداثي

٧٣ تقديم

٧٦ ١- العقل وتحدياته المفاهيمية :

٧٧..... [أ] مفهوم العقل :

٧٨..... [ب] مفهوم العقلانية:

٩٠..... [ج] نقد العقل :

٩٢ ٢ -العقل والتفكير

٩٣ ٣ - شروط العقل التنويري

٩٤ ٤- مبادئ العقل :

٩٧ ٥ -تشكل العقل الحداثي :

١٠٧..... الفصل الخامس : مكانة دراسة الفلسفة في التربية المغربية المعاصرة

١٠٧ تقديم

١٠٧..... [أ] برنامج التربية على قيم ومبادئ مدونة الأسرة الجديد

١٠٨ [ب] التحديث عن طريق تفعيل أدوار الحياة المدرسية :

١٠٨ [ج] التدبير والحكمة كمظهر للتحديث :

١١٠ أولاً : قراءة في دستور المملكة المغربية (٢٩ يوليو ٢٠١١) :

١١٢ ثانيا : وثيقة الرؤية الاستراتيجية ٢٠١٥/٢٠٣٠

١١٣ ثالثا : قراءة في الميثاق الوطني للتربية والتكوين من منظور قيم الحداثة

١١٧ رابعا - قراءة في الكتاب الأبيض على ضوء قيم الحداثة

١٢٠ : خامسا : قراءة في وثيقة التوجيهات التربوية الخاصة بتدريس الفلسفة (الصادرة في ٢٠٠٧) :

١٢٤ سادسا : وضع الفلسفة في المملكة المغربية من المنظور التعليمي الجديد

١٢٨..... [١] تدريس الفلسفة من خلال المقاربة المفاهيمية:

١٣٠ [٢] تدريس الفلسفة وفق بيداغوجيا الكفايات:

١٣٢ [٣] تدريس الفلسفة وفق نظام المجزئات :

١٣٣..... خاتمة الفصل:

الفصل السادس : واقع تدريس مادة الفلسفة في ضوء قيم العقل الحداثي من خلال تحليل

١٤٠ مضمون الكتاب المدرسي

١٤١ تقديم

١٤٣ أولاً : الكتاب المدرسي المغربي من الأحادية إلى التعددية :

١٤٩ ثانياً : تحليل مضمون الكتاب المدرسي الأول "مباهج الفلسفة "

١٦٥	ثالثاً: تحليل مضمون الكتاب المدرسي الأول "فى رحاب الفلسفة ".....
١٧٤	رابعاً : تحليل مضمون الكتاب المدرسي الأول "منار الفلسفة ".....
١٨٣	خاتمة الفصل.....
١٨٨	الفصل السابع : نتائج الدراسة الميدانية
١٨٩	تمهيد :
١٨٩	[١] أهداف الدراسة الميدانية:.....
١٨٩	[٢] إجراءات الدراسة الميدانية :
١٩١	[أ] عينة الدراسة :
١٩٤	[ب] المعالجة الإحصائية:.....
١٩٥	[ج] نتائج الدراسة الميدانية (تحليلها وتفسيرها):
١٩٦	أولاً: تحليل نتائج اختبار طلاب مستوى السنة الثانية بكالوريا.....
٢٠٠	ثانياً: تحليل نتائج الاستثمار الخاصة بعينة المشرفين التربويين.....
٢٠٦	ثالثاً: تحليل نتائج الاستثمارات الخاصة بمعلمي مادة الفلسفة.....
٢١٩	رابعاً : نتائج تحليل الملاحظة والملاحظة بالمشاركة للممارسات الفصلية.
٢٢٤	خامساً : تحليل نتائج المقابلات مع الأساتذة :
٢٢٩	سادساً : نتائج تمحيص الفرضيات :
٢٣٠	خاتمة الدراسة وتوصيات
٢٤٠	مقترحات بحثية
٢٤١	المراجع.....
٢٦١	الملاحق
٢	الملخص باللغة الانجليزية
٤-٣	الملخص باللغة الفرنسية

فهرس الجداول

- جدول (١) مقارنة بين التربية التقليدية والتربية الحديثة..... ٦٨
- جدول (٢) بطاقة التوصيف أهم معايير العقل الحداثي بالنسبة لطلاب السنة الثانية باكالوريا ١٥١
- جدول (٣) جدول خاص بالبرنامج السنوي لمادة الفلسفة بمستوى السنة الثانية بكالوريا، المسالك العلمية..... ١٥٢
- جدول (٤) جدول خاص بقائمة الآثار الفنية المدرجة في الكتاب المدرسي "مباهج الفلسفة" .. ١٥٥
- جدول (٥) جدول خاص بالنصوص الرئيسية المتضمنة في كتاب "مباهج الفلسفة" مع الإشكالات الثاوية خلفها، الأطروحات المتضمنة فيها..... ١٦٧
- جدول (٦) جدول يتضمن الآثار الفنية المتضمنة في الكتاب المدرسي " في رحاب الفلسفة" ١٦٨
- جدول (٧) جدول يبين عدد النصوص في كتاب "في رحاب الفلسفة"، مع إشكالاتها، وأطروحاتها ١٧٦
- جدول (٨) مجموع الآثار الفنية المتضمنة في الكتاب المدرسي " منار الفلسفة"..... ١٧٧
- جدول (٩) تصنيف النصوص الفلسفية المتضمنة في كتاب "منار الفلسفة" مع إشكالاتها وأطروحاتها..... ١٩٢
- جدول (١٠) توزيع أفراد عينة الدراسة من الطلاب حسب متغيرات الدراسة والنسبة المئوية لها ١٩٣
- جدول (١١) صدق الاتساق الداخلي لاستبانة الطالب..... ١٩٤
- جدول (١٢) معاملات الثبات لمحاول الإستهانة، والإستهانة ككل..... ١٩٧
- جدول (١٣) التكرارات والنسب المئوية والأوزان النسبية لاستجابات عينة الدراسة على اختبارات الطلاب ٢٠١
- جدول (١٤) يوضح التكرارات والنسب المئوية حول وجهة نظرهم في أن كل معلمي مادة الفلسفة يؤمنون بقيم ومبادئ العقل الحداثي..... ٢٠١
- جدول (١٥) التكرارات والنسب المئوية حول اختلاف بين المعلمين من حيث تصورهم للعقل الحداثي ٢٠١
- جدول (١٦) يوضح التكرارات والنسب المئوية حول فتح نقاش حول هذه المسألة مع معلمي المادة أثناء زيارتك له ٢٠٢
- جدول (١٧) التكرارات والنسب المئوية حول استحضار معلومالمادة المقاربات البيداغوجية المعاصرة التي جعلت من الطالب محور العملية التعليمية ٢٠٢
- جدول (١٨) التكرارات والنسب المئوية حول أخذ معلمي المادة بعين الاعتبار أراء الطلاب ومناقشتها على ضوء الدرس ٢٠٣

جدول (١٩) التكرارات والنسب المئوية حول أن معلمي المادة متحررون تماما من الفكر الوثوقي	٢٠٣
جدول (٢٠) التكرارات والنسب المئوية حول الدور الفعلي للدرس الفلسفي في ترسيخ قيم ومبادئ العقل الحداثي لدى المتعلمين.....	٢٠٤
جدول (٢١) التكرارات والنسب المئوية حول أن حضور قيم العقل الحداثي في كتابات الطلاب وإنتاجاتهم (خاصة في الامتحانات الوطنية).....	٢٠٤
جدول (٢٢) التكرارات والنسب المئوية حول مشاركات التلاميذ الشفهية في بناء الدرس ونقاشاتهم، ومدى احتوائها على مبادئ العقل الحداثي	٢٠٥
جدول (٢٣) التكرارات والنسب المئوية حول استعداد الطلاب لتجاوز أنماط التفكير الخرافي والوثوقي.....	٢٠٦
جدول (٢٤) توزيع أفراد عينة الدراسة من المعلمين حسب متغيرات الدراسة والنسبة المئوية لها	٢٠٨
جدول (٢٥) التكرارات والنسب المئوية حول حاجة لترسيخ واستنبات قيم العقل الحداثي	٢٠٨
جدول (٢٦) التكرارات والنسب المئوية حول أن الدرس الفلسفي هو الإمكانية الوحيدة لتكوين وترسيخ العقل الحداثي	٢٠٩
جدول (٢٧) التكرارات والنسب المئوية حول مدى الاختلاف بين معلمي مادة الفلسفة من حيث رؤيتهم لأهمية للعقل الحداثي.....	٢٠٩
جدول (٢٨) التكرارات والنسب المئوية حول الاختلاف بين المعلمين من حيث تصورهم لمفهوم الحداثة نفسه	٢١٠
جدول (٢٩) التكرارات والنسب المئوية حول مدى التعارض الحاصل بين التفكير الحداثي ..	٢١٠
جدول (٣٠) التكرارات والنسب المئوية حول ترك الطلاب حرية إبداء آرائهم الشخصية أثناء الحصة.....	٢١١
جدول (٣١) التكرارات والنسب المئوية حول الأخذ بعين الاعتبار تنمية وتطوير التفكير الحداثي لدى المتعلم أثناء تحضيرك للدرس الفلسفي	٢١١
جدول (٣٢) التكرارات والنسب المئوية حول استثمار مقومات العقل الحداثي في التحضير للمجزوءة أو المفهوم.....	٢١٢
جدول (٣٣) التكرارات والنسب المئوية حول مدى التلازم بين مقومات العقل الحداثي والتفكير الفلسفي	٢١٢

- جدول (٣٤) التكرارات والنسب المئوية حول اللحظة المناسبة من لحظات الدرس الفلسفي، التي تسعى من خلالها استحضار ومناقشة قضايا الحادثة، وترسيخ مقومات العقل الحداثي لدى التلميذ..... ٢١٣
- جدول (٣٥) التكرارات والنسب المئوية حول مدى رؤية أن المرجعيات والتوجيهات التربوية الخاصة بتدريس مادة الفلسفة تدعو بشكل رسمي إلى ترسيخ التفكير الحداثي لدى الطلاب ٢١٣
- جدول (٣٦) التكرارات والنسب المئوية حول الإنتاجات أو الكتابات علمية ٢١٤
- جدول (٣٧) التكرارات والنسب المئوية حول مدى تكلم المعلم أكثر من الطالب في الدرس . ٢١٤
- جدول (٣٨) التكرارات والنسب المئوية حول مدى سلك المعلمين لنفس النهج مع الطلاب في مختلف الشعب والمسالك..... ٢١٥
- جدول (٣٩) التكرارات والنسب المئوية حول مدى التأثير الإيجابي للعلاقة التربوية بين المعلم والطالب على التدريسية الحداثية..... ٢١٥
- جدول (٤٠) التكرارات والنسب المئوية حول ملامح العقل الحداثي ٢١٦
- جدول (٤١) التكرارات والنسب المئوية حول تفسير علاقة المعلم بطلابه ٢١٦
- جدول (٤٢) التكرارات والنسب المئوية حول العلاقة المثالية ٢١٦
- جدول (٤٣) التكرارات والنسب المئوية حول تدبر انتقادات واعتراضات الطلاب على بعض المواقف في الفصل..... ٢٢٠
- جدول (٤٤) جدول حول الزيارات الصفية التي قامت بها الباحثة ٢٣٦

فهرس الأشكال

- شكل (١) الشكل البياني يصنف النصوص حسب الحقب الزمنية، وحسب الفكر ١٦٠
- شكل (٢) الشكل البياني يحدد تصنيفا للنصوص الفلسفية المتضمنة في كتاب "في رحاب الفلسفة" ١٧٢
- شكل (٣) تصنيف النصوص الفلسفية في كتاب "منار الفلسفة" حسب طبيعة فكرها، وحقيبتها الزمنية ١٨١